

المصطلح النحوي النصي في التراث النحوي العربي

رصد وبيان (*)

د. عبد المهدي هاشم الجراح (**)

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة المصطلحات النحوية النصية ورصدها في المصادر النحوية القديمة بدءاً من كتاب سيبويه وانتهاءً بحاشية الصبان على شرح الأشموني؛ وذلك لبيان المصطلح النحوي النصي ومعالمه في التراث النحوي العربي من جهة، وكذلك الدور الذي لعبه النحويون القدماء في مجال البحث في المصطلح النحوي النصي من جهة أخرى، ما يعني بالضرورة إبراز موقع المنجزات اللغوية القديمة من المنجزات اللغوية المعاصرة. اقتضت منهجية البحث رصد المصطلحات النصية في عدد من المصادر النحوية القديمة، وعرضها على المرتكزات والخطوط العريضة لنظرية "نحو النص"، وقد أثبت البحث وجود وعي واضح عند النحويين القدماء بأهمية التصور النصي في معالجتهم لبعض المسائل النحوية، وأن هذا التصور لم يأت بصورة عفوية مجانية، بل جاء نتيجة حتمية لمتطلبات تصورية منهجية اقتضتها طبيعة المادة النحوية من جهة، وطريقة تفكير النحوي من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: المصطلح - النحوي - النصي - التراث - العربي.

(*) تم دعم هذا البحث من قبل عمادة البحث العلمي في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية مشكورة.

(**) جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية - قسم العلوم الإنسانية.

The text grammar term In Arabic grammar heritage

Monitoring and clarify

Abstrac

This research aims at studying terms of textual grammar in Arabic grammar heritage and citing it in old Arabic grammar sources, starting with sibawayh and ending with Al-Sabban footnote to explain Ashmouni. By doing so, we intend to highlight the terms of textual grammar and their features in the Arabic grammar heritage, on one hand, and the role played by the ancient grammarians in the field of textual grammar terminology. This would necessarily highlight the linguistic achievements of ancient studies compared to contemporary linguistic achievements. The research methodology builds on citing textual terms in a number of sources and displaying them in accordance with the main ideas of "text grammar" theory". Research has demonstrated clear awareness of the ancient grammarians of the importance of text visualization in their treatment of some grammatical issues. This visualization was not accidental. It was the definite result of conceptual methodology required by the nature of the grammar text, on one hand, and the mindset of the grammarian on the other.

* Keywords: terminology- grammatical-text-Arab-heritage

توطئة :

تولدت فكرة هذا البحث نتيجة البحث المعمق في نحو النص أو لسانيات النص ، وتقديم مجموعة لا بأس بها من الأبحاث في هذا الميدان ، وقد تم نشرها في عدد من المجلات العلمية المحكمة والمتخصصة ، وكان الباحث في كل بحث ينشره يلحظ أن النحويين القدماء -رحمهم الله تعالى- كانوا قد أشاروا بطرق مباشرة وأخرى غير مباشرة إلى أهمية البعد النصي في معالجة المسألة النحوية ، وقد تناثرت هذه الإشارات وجميعها تؤكد وعيهم بأهمية هذا البعد في فهم الظاهرة النحوية وتحليلها؛ ولهذا جاء البحث ليرصد المصطلحات النحوية النصية في المصادر النحوية القديمة بدءاً من كتاب سيوييه وانتهاء بحاشية الصبان على شرح الأشموني؛ محققاً بذلك جملة من الأهداف الأساسية وهي:

أولاً: بيان الدور الذي لعبه النحويون القدماء في مجال البحث في المصطلح النحوي النصي ، ما يعني بالضرورة إبراز موقع المنجزات اللغوية القديمة من المنجزات اللغوية المعاصرة .

ثانياً: الوقوف على منهجية القدماء -رحمهم الله تعالى- في صوغ المصطلح النحوي النصي وبلورته .

ثالثاً: إبراز طبيعة المصطلحات النحوية النصية ، وطريقة توظيفها ، وأغراض التوظيف .

رابعاً: إبراز الروابط الداخلية التي تحتضن سلسلة المصطلحات النصية في التراث النحوي العربي .

وتحقيقاً للأهداف سالفة الذكر؛ تم رصد المصطلحات النصية في عدد من

المصادر النحوية القديمة، وعرضها على المرتكزات والخطوط العريضة لنظرية "نحو النص"، على ما سيتم توضيحه -بمشيئة الله تعالى- في الصفحات اللاحقة. ويؤكد البحث بداية وجود وعي واضح عند النحويين القدماء بأهمية التصور النصي في معالجتهم لبعض المسائل النحوية، وأن هذا التصور لم يأت بصورة عفوية مجانية، بل جاء نتيجة حتمية لمتطلبات تصورية منهجية اقتضتها طبيعة المادة النحوية من جهة، وطريقة تفكير النحوي من جهة أخرى.

تناول البحث بداية مفهوم المصطلح، ثم مفهوم المصطلح النحوي النصي، ثم انتقل لبيان ركن البحث المهم وهو: منطلق البحث أو زاويته، أي: كيفية الحكم على هذا المصطلح بأنه ينتمي إلى نحو النص أو لا، ثم رصد المصطلحات وتبويبها وإبراز طبيعتها.

أولاً: مفهوم المصطلح

ليس الغرض من هذه المفردة البحثية مناقشة مفهوم المصطلح، وعرض الآراء التي قيلت في هذا المضمار، فهي كثيرة جداً ولا يتسع المجال لعرضها، وإنما سيتم عرض مفهوم المصطلح بنوع من الإيجاز؛ لإعطاء فكرة عامة عن المصطلح قبلولوج في مسألة المصطلح النحوي النصي في التراث النحوي العربي. يرى الجرجاني أن الاصطلاح "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها"^(١)، ويعلق الدكتور محمود حجازي على قول الجرجاني السابق قائلاً: "فالمصطلح لا يكون إلا عند اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالاته الدقيقة. والمصطلح يختلف عن كلمات أخرى في اللغة العامة، نتيجة تغير دلالي يطرأ على الكلمة العامة فيجعلها مصطلحاً ذا دلالة خاصة ومحددة"^(٢). ويورد الدكتور حجازي أنه: "يتفق الرأي

بين المتخصصين في علم المصطلح على أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو التعريف التالي: الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها محدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري^(٣). وما هو أوضح من ذلك ما نجده عند القاسمي الذي يرى أن المصطلح العلمي: "هو كلمة واحدة أو كلمات قليلة توضع تسمية لشيء قد يكون ملموساً إما بتمييزه عن سواه، وقد خلطت اللغة بينهما، وإما لحدثه، وإما لوجود فوارق دقيقة لم تكن مرئية في السابق. فاستعملت المرادفات اللغوية لا بمعنى الترادف، بل لتثبت هذه الفوارق، وقد يكون ملموساً مما يستجد في الفرضيات العلمية"^(٤).

وكان القاسمي يلمح إلى ما ذكره المسدي من أن: "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه. وليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من ليست إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال..."^(٥).

وخلاصة المسألة أن المصطلح هو اللفظ المفرد أو المركب المتفق عليه بين أهل الحقل المعرفي الذي وجد فيه، والبال على ماهية محددة، فحين يقول الباحث: المصطلح النحوي النصي، فإنه يقصد بذلك: الألفاظ المفردة أو المركبة الدالة على معانٍ وماهياتٍ محددة ثابتة داخل النظام المعرفي لنحو النص أو للسانيات النصية، وهذا الأمر يقتضي تحديد نحو النص، وسيتم تحديد ذلك فيما يأتي من كلام، وقبل

ذلك يجد البحث أنه من الضروري جداً الإلمام السريع ببعض الدراسات السابقة التي تناولت بعض التوجهات النحوية النصية، وبخاصة تلك التي درست بعض المصطلحات بصورة مفردة.

ثانياً: أدبيات الدراسة

لا شك أن هذا البحث لا يسير وحده في هذا الميدان، وإنما هناك الكثير من الدراسات التي تناولت اللسانيات النصية ونحو النص: العربية منها والأجنبية، وهو امتداد لها، ويبدأ البحث ببعض الدراسات العربية، ويقرر بداية أن الدراسات التي تناولت بعض التوجهات اللسانية النصية العربية في هذا العصر كثيرة، ولكن ما يهم البحث بصورة مباشرة هو الدراسات التي تناولت المصطلح اللساني النصي، وهي منقسمة إلى قسمين: دراسات تناولت عدداً من المصطلحات في الوقت نفسه، وأخرى تناولت مصطلحاً من المصطلحات من حيث الدراسة والتفصيل.

أما النوع الأول فتمثله الدراسة التي قدمها نعمان بوقرة، والموسومة بـ"المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية"، وهي دراسة للمصطلحات اللسانية النصية بصورة معجمية، إذ عمد الباحث إلى تقسيم دراسته إلى ثلاثة مفاصل أساسية وهي -على حد قوله- مدخل تعريف يوضح المعرفة اللسانية النصية العربية، وعلاقتها بالدرس النصي الغربي في إطار التطور المنهجي الذي عرفته اللسانيات الحديثة، ثم دراسة تحليلية للمصطلحات المختارة في ضوء سياقاتها، ثم المعجم العربي الإنجليزي لأهم المصطلحات اللسانية النصية مرتبة ترتيباً ألفبائياً^(٦)، وما قدمه بوقرة هو اهتمام بالدراسات المعاصرة، وبخاصة العربية منها، في مجال المصطلحات اللسانية النصية، فلم يتلمس ما جاء منها عند النحويين القدماء، ثم إن رصده للمصطلحات اللسانية النصية المعاصرة

كان موسعاً، فلم يقتصر فيه على اللسانيات النصية، وإنما تناول اتجاهات سيميائية وبرجماتية، فلم يقتصر على ما ورد في عنوان دراسته.

وهناك دراسة موجزة جداً لأسامة عبدالعزيز جاب الله بعنوان: "نظرات في مصطلحات اللسانيات النصية"، وهي دراسة نظرية موجزة جداً لخمسة مصطلحات هي: النص، ونحو الجملة، ونحو النص، والاتساق، والانسجام^(٧)، وهذا كله كما جاء في الدراسات الغربية، ولم يتم التطرق لذكر الجانب التأصيلي له في التراث النحوي العربي.

ويجد البحث كذلك الأمر دراسة مصطفى غلفان، الموسومة بـ "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي مصطلحات لأي لسانيات؟"، وهي دراسة نقدية للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس عام ١٩٨٩م، وكان الغرض منها هو الإجابة عن الكيفية التي تعامل بها المعجم الموحد مع بعض القضايا المعجمية مثل المادة، والحقيقة أن هذا النقد انحصر في إطار تقديم ملاحظات عامة حول هذا المعجم من حيث غياب بعض المصطلحات، واضطرابات النسق الاصطلاحي، وكثرة الإعادة ومحدودية الإبداع في المجال الاصطلاحي^(٨).

أما الدراسات التي تناولت مصطلحاً من المصطلحات بصورة مفردة أو أكثر (تصل إلى حد ثلاثة مصطلحات)، فهي كثيرة جداً، إذ كانت تتناول المصطلح في الدراسات الغربية والعربية دون الاهتمام بتأصيله في النحو العربي، ومن ذلك دراسة عبدالرحمن بودرع الموسومة بـ "نحو النص أو لسانيات النص"، إذ تناول الباحث بصورة مختصرة النص والجملة واتجاهات في لسانيات النص، ثم العلاقة بين لسانيات الجملة ولسانيات النص، وقد أصل لمصطلح التماسك اعتماداً على

الوصل والفصل في الموروث البلاغي^(٩).

وهناك دراسة مراد حميد عبدالله: "من أنواع التماسك النصي (التكرار، الضمير، العطف)"، وهي دراسة للتماسك عن طريق ثلاثة مصطلحات هي: التكرار والضمير والعطف، وهي دراسة لم تتناول المصطلحات الثلاثة عند النحويين القدماء^(١٠).

أما دراسة رشيد عمران والموسومة بـ "نحو لسانيات نصية عربية مقاربة في مفهوم النص والتماسك النصي"، فهي دراسة عنوانها أكبر مما جاء فيها، إذ تناول مصطلح التماسك من حيث المفهوم، وحاول التأصيل له عند بعض المفسرين مثل سيد قطب، والبرهان في علوم القرآن للزركشي^(١١).

أما الدراسات الأجنبية التي تناولت المصطلحات اللسانية النصية فهي أيضاً كثيرة جداً ومتنوعة، وأذكر منها كتاب (cohesion in english) لهاليداي ورقية حسن، فهذا الكتاب يمثل مرجعاً مهماً من المراجع الأساسية في المصطلحات اللسانية النصية وقواعدها في الإنجليزية، فكان غرضه الإحاطة بقواعد التماسك في الإنجليزية، وقد حققا هذا الغرض كما يظهر من نتائج دراستهما^(١٢).

وكذلك دراسة ولفجانج دريسلر وروبرت دي بوجراند (Introduction to Text Linguistics)، إذ عكفا على تقديم الأسس العامة لبناء النص والنصية والتماسك النصي، وهما خلال هذه الرحلة عملا على إيراد طائفة من المصطلحات اللسانية النصية، والتي جاءت متوافقة مع مقدمة الدراسة^(١٣).

وهناك عدد من الدراسات لا يتسع المجال لذكرها، ولكن الملحظ الأساسي على هذه الدراسات جميعها هو عدم شموليتها ومحدوديتها من جهة، ثم عدم تناولها لما

جاء عند النحويين العرب من جهة أخرى؛ من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة؛ لأنها محاولة للإحاطة بالمصطلحات اللسانية النصية - كما تمت الإشارة - في الموروث النحوي العربي، إذ لم يقف البحث على أي دراسة تناولت المصطلح النحوي النصي في التراث النحوي العربي.

ثالثاً: زاوية الرؤية (مرتکز البحث)

ينطلق هذا البحث من إبراز المصطلحات النحوية النصية في الموروث النحوي العربي، وذلك عن طريق رصدھا، ومحاولة تبويبھا وفقاً لنظرية نحو النص أو ما اتفق على تسميته باللسانيات النصية. وقد يستدعي البحث طرح السؤال التالي: ما معنى نحو النص؟

نحو النص جاء ثمرة للتطورات التي رافقت علم اللغة في القرن الماضي، وقد تطورت من علم أوسع وهو علم لغة النص، هذا العلم الذي يهدف إلى دراسة مجموعة القواعد النحوية النصية التي تنظم عالم النص أو تنظم بناء النص^(١٤)؛ لذا انبرى المنظرون لهذا العلم لدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، فدرسوا الترابط؛ لأنه هو الذي يكشف التماسك النصي وطرائقه؛ لذا يرى كثير من علماء نحو النص والباحثين في هذا الميدان، أن نحو النص يهتم بدراسة الوظائف الترابطية للتركييب داخل النص، والعلاقات التفاعلية الترابطية بين التراكيب داخل البنية النصية وخارجھا، أي: دراسة العلاقات داخل النص، وعلاقة ما هو داخل النص بما هو خارجه، أي: بالسياق الخارجي له^(١٥)، وبناء على هذا الفهم انبرى البحث لرصد المصطلحات الدالة على الترابط النصي في الموروث النحوي العربي بمستوياته: الداخلي والخارجي، أي: اعتماداً على السياقين: اللغوي وغير اللغوي، أي: كل ما يدل على الربط التركيبي الملفوظ والمقدر، والعلاقات اللفظية والمنطقية

بين التراكيب، والروابط الذهنية، وحالات الحذف، والتحويلات الضميرية، وكل ما هو خارج إطار الجملة المفردة التي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً ودقيقاً إلا عن طريق وحدة النص الكلية^(١٦).

ثبت عن طريق الاستقراء الدقيق لما جاء في الموروث النحوي العربي ورود مجموعة من المصطلحات التي يمكن أن تبوب وتصنف ضمن إطار نحو النص واللسانيات النصية، وهذا يؤكد -كما تمت الإشارة مقدماً- وجود وعي واضح عند النحويين القدماء بأهمية التصور النصي في معالجتهم لبعض المسائل النحوية، وأن هذا التصور لم يأت بصورة عفوية مجانية، بل جاء نتيجة حتمية لمتطلبات تصويرية منهجية اقتضتها طبيعة المادة النحوية من جهة، وطريقة تفكير النحوي من جهة أخرى. ووجد البحث أنه يمكن تصنيفها ضمن محورين أساسيين: الأول: مصطلحات الترابط الداخلي، والثاني: مصطلحات الترابط الخارجي، وفيما يأتي عرض لذلك بما يفيد.

رابعاً: المصطلحات النصية في النحو العربي

كما تمت الإشارة، فإن المصطلحات التي اتفق عليها النحويون للدلالة على ماهيات محددة هي ذات مقصدية ثابتة، وهي مصطلحات نصية لا جمالية؛ لأن دلالتها تجاوزت حدود الجملة الواحدة؛ لتدل على غير جملة، أي: علاقة بين جملتين أو تركيبين فأكثر، وربط هذه التراكيب بالمقام، أي: السياق الخارجي، ومعلوم أن الترابط الحاصل بين جملتين فأكثر أو بين جملة ومقام ما هو ترابط نصي يندرج ضمن نحو النص^(١٧)؛ وبناء على ما سبق ذكره، يمكن تصنيف المصطلحات إلى صنفين: مصطلحات الترابط الداخلي، ومصطلحات الترابط الخارجي.

أ- مصطلحات الترابط الداخلي

يقصد بها المصطلحات التي تدل على الترابط أو التعالق الحاصل بين جملتين فأكثر داخل السياق اللغوي نفسه، دون الاتصال بالمقام، وهذه المصطلحات هي:

١. الرابط

اهتم النحويون القدماء -رحمهم الله تعالى- بالرابط اهتماماً كبيراً، ولعل هذا الاهتمام عائد إلى أن الرابط يجعل الكلام منطقياً وأكثر قبولاً لدى السامع، والرابط هو الذي يحدث التواصل الفعلي داخل المنظومة اللغوية، ظهر الحديث عن الرابط في جملة الصلة، وقد سمي بالعائد، وكذلك في جملتي الحال والنعت، إذا وقعتا جملة فعلية أو اسمية، وقد يكون الرابط الضمير والواو معاً، أو الضمير أو الواو في جملة الحال^(١٨).

وقد تكون الفاء رابطة كما هو الحال في حديث النحويين عن الشرط إذا لم يكن الشرط فعلاً صالحاً لذلك، كأن يكون مقترناً بالسين أو سوف أو قد أو لن أو ما. وقد تكون إذا الفجائية هي الرابط في مجال الشرط، وذلك في حالة كون الجواب جملة اسمية غير طلبية لم يدخل عليها أداة نفي ولم تدخل عليها إن^(١٩).

٢. العائد والراجع

العائد هو "وصف يطلق على كل ضمير له مرجع سابق عليه"^(٢٠)، ظهر حديثهم عن العائد في جملة الصلة، والعطف، والضمير العائد على المبتدأ في الجملة الواقعة خبراً، يقول السهيلي: "... وقد أعلمتك أن (الذي) يوصل بالفعل والفاعل، وبالإبتداء والخبر والظرف، ولا بد في صلة الذي من راجع إليه يوضحه..."^(٢١)،

وأكد المبرد أهمية الضمير العائد في الربط إذ لا يحذف الضمير العائد المنفصل ولا المجرور ولا المرفوع^(٢٢).

يقول السيوطي: "فإن الأصح الذي عليه الجمهور: اشتراط صحة المسألة بوجود العائد في الجملة المعطوفة بغير الفاء، فإذا كان العطف بالفاء لم يشترط العائد؛ لحصول الربط بما في الفاء من معنى السببية، وقيل: يجوز الخلو مطلقاً وهو ما يقتضيه إطلاق النازم، وقيل: يمتنع مطلقاً، وقيل: الواو كالفاء..."^(٢٣).

وهذا بلا شك حديث في وجوب الترابط بوساطة العائد، فالعائد هنا هو أداة الترابط الأساسية، أما بحضور الفاء فيستغنى عن العائد؛ لأن الفاء تقوم بمهمة الربط التركيبي، ويفهم من كلام السيوطي أنه لا بد من الترابط، وإلا تكون التراكيب الجمالية لا قيمة لها.

٣. صدر الصلة

ويقصد به الضمير نفسه العائد، وقد ذكر ذلك السيوطي في كتابه البهجة المرضية.

٤. العامل

العامل "هو الكلمة الملفوظة أو المقدرة التي تمتلك القدرة على التأثير في الكلمات التي تقع بعدها من الناحيتين الشكلية والإعرابية، أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، ولهذا العامل أقسام كثيرة"^(٢٤). إن هذا الوصف قد يبدو أنه يتناول العلاقة بين الممولات ضمن إطار نحو الجملة، ولكن في حقيقة الأمر إنه يتناول العلاقات الحاصلة بين الألفاظ والجمل، وهنا يمكن

طرح السؤال التالي: ما هي طبيعة الترابط الحاصل بين الألفاظ والجمل في قولنا: رأيت زيدا يجلس في الحديقة، وأعلمت سعيداً أن الحياة لا قيمة لها؟ وكذلك الترابط الحاصل بين فعلي الشرط؟ إنه بلا شك ترابط نصي منطلقه الجملة.

وجدير بالذكر أن النحويين القدماء حينما تناولوا العامل قد انصب حديثهم على الأثر الذي يحدثه العامل في أواخر الكلم^(٢٥). وقد استفاضوا في الحديث عنه، ولكن الغرض هنا الإشارة والبيان بإيجاز.

٥. العطف على عاملين

إن هذا المصطلح من المصطلحات المهمة التي تناولها النحويون، وما قدموه من تفسيرات لهذا المصطلح يقع في صميم النظر النحوي النصي، يقول ابن السراج: "اعلم أن العطف على عاملين لا يجوز من قبل أن حرف العطف إنما وضع لينوب عن العامل، ويغني عن إعادته، فإن قلت: قام زيد وعمر، فالواو أغنت عن إعادة "قام"، فقد صارت ترفع كما يرفع قام، وكذلك إذا عطف بها على منصوب، نحو قولك: إن زيدا منطلقاً وعمرًا، فالواو نصبت، كما نصبت "إن" وكذلك في الخفض..."^(٢٦)، فابن السراج يذكر مصطلح العطف على عاملين ويبرر عدم جواز العطف على عاملين تبريراً منطقياً، وهذا المنع يجعل المسألة أكثر التصاقاً وتلبساً في اللسانيات النصية؛ لأنه يعزز قيمة العطف وأهميته في الاستغناء عن ذكر العامل، وبالتالي الجمع بين المعطوفات الجمالية بنوع من الإيجاز، وتوضيحاً لذلك يمكن تحليل ما سبق على النحو التالي:

- (قام زيد وعمر) = (قام زيد وقام عمر)

هذا يعني أن المرء هنا أمام تعالق بين غير جملة، فسواء جاز العطف أم لم يجز

فالعطف هنا يمثل علاقة بين غير جملة .

وقد ذكر النحويون مصطلح: إعمال الأول والثاني - إعمال الفعلين وهو المصطلح التالي .

٦. إعمال الأول والثاني - إعمال الفعلين

ذكر هذا المصطلح للدلالة على الاسم المعمول إذا تم عطف فعل على فعل - كما تمت الإشارة - نحو قول سيبويه: "باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله... وهو قولك: ضربت وضربني زيد، وضربني وضربت زيدا، تحمل الاسم على الفعل الذي يليه فالعامل في اللفظ أحد الفعلين" (٢٧).

وذكر المبرد ذلك قائلاً: "هذا باب من إعمال الأول والثاني وهما الفعلان اللذان يعطف أحدهما على الآخر، وذلك قولك: ضربت وضربني زيد، ومررت ومرّ بي عبدالله، وجلست وجلس إلي أخواك، وقمت وقام إلي قومك، فهذا اللفظ هو الذي يختاره البصريون، وهو إعمال الفعل الآخر في اللفظ" (٢٨). وذكر ابن يعيش أن هذا باب إعمال الفعلين وهو باب الفاعلين والمفعولين، قائلاً: "اعلم أنك إذا ذكرت فعلين، أو نحوهما من الأسماء العاملة ووجهتهما إلى مفعول واحد، نحو: "ضربني وضربت زيدا"، فإن كل واحد من الفعلين موجه إلى زيد من جهة المعنى، إذا كان فاعلاً للأول، ومفعولاً للثاني، ولم يجز أن يعمل كليهما فيه... إلخ" (٢٩).

٧. العطف والعاطف وواو العطف

يمثل العطف مرتكزاً نصياً مهماً من المرتكزات التي انشغل بها علماء نحو

النص، إذ جعلوا العطف أداة الوصل، وتحديداً الوصل الإضافي^(٣٠)، وقد انشغل القدماء - رحمهم الله تعالى - بأهمية العطف في عملية الترابط الحاصل بين الجمل، فهم في تحديدهم للوصل قالوا: إن الوصل هو "عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه"^(٣١). وهم في جعلهم العطف علاقة تبعية تربط بين جملتين فأكثر أو اسمين مفردين كانوا قد أصابوا كبد الحقيقة الفعلية للطبيعة النصية للعطف^(٣٢).

٨. عطف النسق:

هو نفسه العطف، يقول ابن هشام: "هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف الآتي ذكرها"^(٣٣)، ويقوم بذكرها وهي: الواو والفاء وثم وحتى وأو وأم وبل ولكن ولا وليس. ويلحظ في حديث النحويين وتحليلاتهم النحوية الخاصة بالعطف أن مسألة الترابط قد سيطرت سيطرة مطلقة على نظرهم النحوي؛ لعلمهم بأهمية ذلك في الجانب التواصل، فهناك اقتباسات كثيرة تؤكد جمعهم بين غير مصطلح ترابطي - إن صح التعبير - في الوقت ذاته، عند تناولهم للعطف، جامعاً بين العطف والصلة والعائد: "وتختص الفاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح كونه صلة لخلوه من العائد، نحو: "اللذان يقومان فيغضب زيداً أخواك"، وعكسه، نحو "الذي يقوم أخواك فيغضب هو زيد"، ومثل ذلك جار في الصفة والحال، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ [الحج: ٢٦]، وتجد الحديث نفسه عند غيره من النحويين^(٣٤).

٩. الجملة بعد الجملة

هذا مصطلح نصي ذكره المبرد، ويقصد بذلك: أن تأتي جملة بعد جملة فيكون عطفها جائزاً عليها، وإن لم تكن منها^(٣٥).

١٠. التالي

يقصد بالتالي التابع ، يقول في الكافية الشافية: "التالي بمعنى التابع وهو جنس للتوابع كلها ، فلما قيد بالحرف المتبع خرج غير عطف النسق" (٣٦).

١١. التابع

يقول اللبدي: "التابع في الاصطلاح يطلق على مجموعة من الأسماء تلازم ما قبلها ولا تنفك عنه وتتبعه في أمور كثيرة... وأما تبعية المعطوف للمعطوف عليه فلا تتحقق مطلقاً إلا في الوجوه الإعرابية فيقال: حضر محمد وعلي... (٣٧).

١٢. التابعة

ويقصد بها الوصف الذي يطلق على الجملة التي تتبع جملة أخرى لها محل من الإعراب أو لا محل لها منه ، وفي الحالين تأخذ حكم الجملة المتبوعة نحو: إن الله يحيي ويميت ، ونحو: يرزق الله من يشاء من عباده ويمنع من يشاء من عباده (٣٨).

١٣. الإتياع

يطلق على إتياع الصفة للموصوف والعطف للمعطوف والتوكيد للمؤكد والبدل للمبدل منه وعطف البيان في أمور كثيرة أهمها وجوه الإعراب (٣٩).

١٤. الترتيب

هو مصطلح نحوي نصي دال على التوالي في الذكر ، وهو من الأغراض التي وردت للعطف بالفاء وثم ، حيث قيل في الأولى: إنها للترتيب والتعقيب ، وقيل في الثانية: إنها للترتيب والتراخي (٤٠).

١٥. الاستئناف

يعد الاستئناف من أقوى ملامح الترابط الحاصل بين الجمل، وهذا هو المعنى الحقيقي للاستئناف، لدرجة أن بعض النحويين اعتبر الواو الاستئنافية قسماً آخر من الواو غير الواو العاطفة، يقول المرادي: "الثاني من أقسام الواو: واو الاستئناف، ويقال: واو الابتداء، وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة له في الإعراب. ويكون بعدها الجملتان: الاسمية والفعلية. فمن أمثلة الاسمية قوله تعالى: "ثم قضى أجلاً، وأجل مسمى عنده". ومن أمثلة الفعلية: "لنبين لكم، ونقر في الأرحام ما نشاء"، و"هل تعلم له سمياً، ويقول الإنسان" وهو كثير^(٤١).

ويذكر اللبدي أن الاستئناف هو الكلام الذي يذكر مواصلة إثر انقطاع^(٤٢)، وهو الفصل نفسه وهو كما أشار إليه القدماء بالفصل، فالفصل هو ترك العطف^(٤٣)، إنه يخضع للتصور الذهني أو كما أسماه كوهن بالربط بالقران^(٤٤)، أي: بدون الأداة؛ وهو أقوى أنواع الربط، إذ يرى دي بوجراند أن تأثير المعنى في المتلقي قد يقوى أضعافاً دون استعمال الأدوات الملفوظة^(٤٥) - وهو هنا يقصد الربط بالاستئناف - لأن الاستئناف يحفز عملية التفكير والتأويل مما يجعل كلاً من طرفي عملية الاتصال المرسل والمستقبل في عملية تواصل فاعلة. وقد ذكر النحويون مصطلحاً مرادفاً له وهو الانقطاع.

١٦. الانقطاع

يتكرر هذا المصطلح في كتب النحو للإشارة إلى جوهر العملية الاستئنافية، فهو يشير إلى عدم إتباع الجملة لسابقتها - كما تمت الإشارة سابقاً - لوجود مقصدية

محددة في ذهن المتكلم، كأن يتم الكلام وبعد ذلك تبدأ بفكرة جديدة، يقول سيبويه: "ولو قلت: من تأتني آتة أحسن إليه كان جيداً، يكون "أحسن إليه" حالاً، ويكون منقطعاً من الأول. كأنك لما تم الكلام قلت: أنا أحسن إليه" (٤٦).

١٧. الاقتضاء

تم استنباط هذا المصطلح من العبارات التي كانت تتردد في التحليلات النحوية، كأن يقول النحوي: وهذا يقتضي كذا وكذا، وذلك عند الحديث عن الترابط الحاصل بين جملتين فأكثر، وأمثلة ذلك كثيرة، منها قول ابن هشام: "وكلّ منهن يقتضي فعلين يسمى أولهما شرطاً، وثانيهما جواباً وجزاءً، ويكونان مضارعين، نحو: ﴿وَإِنْ تَعُوذُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال: ١٩] وماضيين، نحو: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨] وماضياً فمضارعاً، نحو: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠] وعكسه، وهو قليل... " (٤٧).

١٨. الجازم

حينما يتم الحديث عن الجزم فالمرء أمام جملة أو غير جملة من جمل العربية، أي: هناك تعالق ملحوظ بين جملتين فأكثر؛ لأن الجازم هو الأداة التي تجلب الجزم للفعل المضارع ومجموعها يسمى جوازم، أو أدوات الجزم، والجوازم التي تجزم فعلين هي أربعة أنواع: حرف باتفاق، وهو "إن"، وحرف على الأصح، وهو "إذا"، واسم باتفاق، وهو: "من"، وما، ومتى، وأي، وأين، وأيان، وحيثما، واسم على الأصح، وهو "مهما" (٤٨).

١٩. الشرط

إن العملية الشرطية عملية نصية بامتياز؛ لأنها تمثل أقوى درجات الترابط الحاصل بين غير جملة، فهي عملية اقترانية تتضمن تعالفاً بين جملتين: جملة الشرط، وجملة الجواب^(٤٩)، وفي بنية الشرط انتقال يقتضيه المنطق من فكرة لأخرى، فالفكرة الثانية نتيجة حتمية للأخرى؛ فالرابط السببي هو المسيطر وهو أقوى أنواع الترابط^(٥٠)، والمتتبع لما جاء عند النحويين يجد أنهم لم يكتفوا بالحديث عن فعل الشرط وجوابه فحسب، بل تصوراتهم النصية جعلتهم يجمعون بين الشرط والعطف وفي هذا تمام الربط النصي، يقول سيبويه: "وأما ما ينجزم بين المجزومين فقولك إن تأتني وتسألني أعطك، وإن تأتني وتساعدني أعطك، وذلك لأن هذه الحروف يشركن الآخر فيما دخل فيه الأول... ولا يجوز في ذا الفعل الرفع"^(٥١).

فحديثه هنا واقع في سياق الترابط الحاصل بين جملتين فأكثر، لا بين جملتين فحسب، سواء أكان الفعل الواقع بين فعل الشرط وجواب الشرط مرفوعاً أو مجزوماً؛ لأن الحديث هنا بصراحة واضحة يتجاوز إطار الجملة الواحدة.

٢٠. الجزاء

وهو فعل جواب الشرط، وقد قالوا أيضاً: فعل الجزاء؛ لأنه مترتب على حصول الشرط، ويكون مع الأدوات التي تجزم فعلين أو الأدوات التي لا تجزم إطلاقاً، نحو: إذا، ولو، يقول سيبويه: "واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء، فأما الجواب بالفعل وأما الجواب بالفاء فقولك: إن تأتني فأنا صاحبك، ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم، ألا ترى أن الرجل يقول: افعل

كذا وكذا، فتقول: فإذاً يكون كذا وكذا، ويقول: لم أغث أمس، فيقول: فقد أتاك العون اليوم" (٥٢).

٢١. الصلة

لعل الاسم خير دليل على المسمى، فالصلة توضح الترابط الذهني الحاصل بينها وصاحبها، فلا يكتمل معنى الموصول إلا بجملة الصلة، والمرء حينما يذكر الصلة فهو أمام تعالق حاصل بين غير جملة، حينما تقول: جاء الرجل الذي أعرفه، فأنت أمام جملة (جاء الرجل) وهي مبهمة، وجملة (أعرفه) المرتبطة بالقيّد (الذي)، الذي يزيل الإبهام ويوضح ماهية الرجل، يقول المبرد: "الصلة موضحة للاسم؛ فلذلك كانت في هذه الأسماء المبهمة، ألا ترى أنك لو قلت: جاء الذي أو مررت بالذي، لم يدلك ذلك على شيء حتى تقول: مررت بالذي قام، فإذا قلت ذلك وضعت اليد عليه" (٥٣). ثم يتابع ذاكرةً كلاماً دقيقاً يدل على أعلى درجات الترابط بين الصلة والموصول: "محل الصلة من الموصول كمحل الجزء من الكلمة، والحرف من اللفظة" (٥٤).

وقد اهتم النحويون بهذه المسألة اهتماماً واضحاً يعكس مدى الدقة وبعد النظر عندهم في تحليل المسائل النحوية؛ لأن مسألة التقعيد تفرض على النحوي الوصول بالمفردة النحوية إلى أعلى درجات الدقة والمنطقية.

٢٢. السببية

لا شك أن مصطلح السببية قد حظي بعناية فائقة من العلماء والباحثين في ميدان نحو النص، ذكروا الوصل السببي، وهم يقصدون بذلك: العلاقة السببية الظاهرة أو المقدرة بين التراكيب (٥٥)، فذكروا السببية عند حديثهم عن فاء السببية وفاء الجواب

والفاء العاطفة لجملة أو صفة، وأقروا أن من معاني الباء السببية، وهذا بلا شك يفترض بل يوضح طبيعة العلاقة بين غير جملة، وهذا نظر لساني نصي.

ذكر ابن هشام في مبحث عطف النسق أن الفاء للترتيب والتعقيب، وكثيراً ما تقتضي السبب إن كان المعطوف جملة نحو: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥] (٥٦)، كما ذكر أن المضارع ينصب بعد فاء السببية وواو المعية مسبقين بنفي أو طلب محضين، نحو: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦] (٥٧). والكلام نفسه تجده عند غيره من النحويين تحت ما يعرف بـ"فاء السبب" (٥٨).

٢٣. التنازع أو الإعمال عند الكوفيين

تقتضي بنية التنازع وجود علاقة ترابطية حميمية بين عاملين يتنازعان على هدف واحد، فهو في الاصطلاح النحوي: "أن يتقدم عاملان على معمول كل منهما طالباً له من جهة المعنى" (٥٩). ويلحظ في بحث النحويين للتنازع ميلهم إلى تعزيز المنحى النصي له، وقد ظهر هذا في تركيزهم على مسألتين:

١. حينما نصوا على أن التنازع لا يقع بين حرفين؛ لأن الحروف لا دلالة لها على الحدث حتى تطلب المعمولات (٦٠).

٢. تعدد المتنازع فيه: نص الأشموني على أن التنازع قد يكون بين عاملين، وقد يتعدد المتنازع فيه، ويضرب مثلاً على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين" (٦١) (البخاري: كتاب الدعوات رقم: ٥٩٧٠).

٢٤. الإسناد

تعد رابطة الإسناد من أقوى الروابط التي تعطي الكلام قيمة اتصالية حقيقية هادفة؛ لأنه هو بذرة النص، فالتوالد النصي هو توالد إسنادي بنائي، إذ يفهم من كلام سيبويه أن الابتداء لا يكون إلا بمبني عليه (المبتدأ) الذي هو أساس العملية الإسنادية، ثم لا بد من "أن يكون المبني عليه شيئاً هو أو يكون في مكان أو زمان. وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبدأ"^(٦٢). وهو هنا يشير إلى العملية الإخبارية التي لا بد من أن تظهر في ثوب منطقي يليق بها، وبما يبدأ به الكلام.

وتعميقاً للفهم الحقيقي للعملية الإسنادية، وتأكيداً على أبعادها النصية؛ تم التعبير بالإسناد ولم يتم التعبير بالخبر؛ لأن الإسناد أشمل من الخبر، إذ يشمل الخبر والأمر والنهي والاستفهام^(٦٣)، فهذا يعود إلى مقاصد المتكلم، فالإسناد عملية تتعدى الإخبار إلى الوصول إلى الغرض الذي لأجله أنشئ الكلام.

كما أن الإسناد لا يأتي من لفظة واحدة، ولا من الاسم والحرف، ولا من الفعل والحرف، بل لا بد من توحد بين اسمين أو اسم وفعل؛ لأن البعد الإسنادي هو بعد علائقي تكاملي؛ إن العملية الإسنادية في اللغة أعمق مما يتخيله المرء وبخاصة حينما يأتي الخبر جملة، أو جملتين معطوفتين فأكثر.

٢٥. الجواب

يقصد بالجواب استخدام حروف الجواب مقررة لما سبقها، فهو إذن رديد الكلام، وحروف الجواب هي: نعم وبلى وإي وأجل وجير وإن، و"نعم"، وتختص "بلى" بإيجاب النفي، و"إي" بإثبات بعد استفهام، ويلزمها القسم، و"أجل"، و"جير"، و"إن" بتصديق المخبر^(٦٤).

تأتي نصية حروف الجواب من السياق التداولي نفسه، أي: الهدف من السؤال أصلاً، ثم العلاقة بين السؤال والجواب؛ لأن المسألة هنا تتجاوز إطار الجملة الواحدة؛ رغم أن منطلق العلاقات بين السؤال والجواب هو السؤال، أي: الجملة الأولى، فمنطق العلاقات هنا القيد التواصلية، "وكل عملية تواصلية هي بمثابة تبادل للدلائل بين مرسل ومرسل إليه داخل سوق لفظية أو غير لفظية"^(٦٥)، فالسؤال والجواب يشكلان بعداً نصياً تواصلياً.

٢٦. التكرار

وهو "الإعادة، أي: إعادة اللفظ أو الجملة وقد يكون في الحروف والجمل"^(٦٦). وقد انشغل علماء لغة النص ونحوه بالتكرار وجعلوه من أهم أدوات التماسك اللفظي^(٦٧).

٢٧. الاقتران

استعمل النحويون مصطلح الاقتران للتعبير عن اتصال الحروف بغيرها، وذلك كاقتران جواب الشرط بالفاء، وجواب القسم باللام، واقتران جملة التوكيد بالعاطف، يقول ابن هشام: "وأما التوكيد اللفظي فهو اللفظ المكرر به ما قبله. فإن كان جملة فالأكثر اقترانها بالعاطف، نحو: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ثم ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبا: ٤-٥]، ونحو: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ ثم ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤-٣٥]..."^(٦٨). وهناك أمثلة وشواهد كثيرة على هذه الظاهرة، ولكن الغرض هو الإشارة لا الحصر، إذ يتكرر مصطلح الاقتران في كلام النحويين كثيراً وهو يدل على عمق النظر عندهم، وقدرتهم على تقديم تحليل نحوي منطقي؛ ليكون أكثر إقناعاً للمتلقي.

٢٨. الحذف

اعتنى النحويون بالحذف عناية فائقة، وقد جعل ابن جني -رحمه الله تعالى- الحذف من باب شجاعة العربية، واشترط الدليل على الحذف وإلا أصبحت العملية ضرباً من ضروب التكلف والضياع^(٦٩). فهذا الدليل الذي ذكره ابن جني وسائر النحويين، يعيد تقدير المحذوفات إلى أهم مبدأ من مبادئ النصية، وهو مبدأ القصدية^(٧٠)، أي: هناك قصد وراء هذا الحذف، ولا بد من الدليل عليه، ثم البحث في السياقات التي تعينه، وغالباً ما تكون هذه السياقات قصة بل مجموعة من القصص المتكاملة، وهذا ما يعطيها النصية، ومثال ذلك -وهو كثير جداً في كتب النحو- ما يذكره ابن السراج في معرض حديثه عن حذف المبتدأ والخبر، قائلاً: "وقد يعرض الحذف في المبتدأ وفي الخبر أيضاً لعلم المخاطب بما حذف والمحذوف على ثلاث جهات: الأولى: حذف المبتدأ أو إضماره إذا تقدم ذكره وما يعلمه السامع، فمن ذلك أن ترى جماعة يتوقعون الهلال فيقول القائل: الهلال والله، أي: هذا الهلال فيحذف هذا...، الجهة الثانية: أن تحذف الخبر لعلم السامع، فمن ذلك أن يقول القائل: ما بقي لكم أحد، فتقول: زيد أو عمرو، أي: زيد لنا، ومنه لولا عبدالله لكان كذا وكذا فكأنه، فعبدالله مرتفع بالابتداء والخبر محذوف وهو في مكان كذا وكذا، فكأنه قال: لولا عبدالله بذلك المكان، ولولا القتال كان في زمان كذا وكذا، ولكن حذف حين كثر استعمالهم إياه وعرف المعنى..."^(٧١).

فقوله: لعلم المخاطب به إشارة نصية، وقوله: أن ترى جماعة يتوقعون... إلخ هو نزوع نصي، ناهيك عن مسألة الاعتماد على السياق غير اللغوي في تقدير المحذوفات، فهو نزوع نصي متكامل.

ب. مصطلحات الترابط الخارجي

يقصد بها المصطلحات الدالة على الترابط أو التعالق الحاصل بين التركيب النحوي أو مجموعة التراكيب المترابطة، وبين السياقات غير اللغوية المشكلة لها، وهنا يقتبس الباحث قولاً شهيراً للعالم اللغوي الكبير هيلمسليف (Hjelmslev)، إذ يقول: "إن أبعاد العلامة لا تمثل منظوراً مناسباً لتحديددها، بحيث نجد أن كلمة واحدة مثل "نار" يمكن أن تكون علامة، في مقابل عمل روائي ضخم مثلاً، فكل منهما يمكن اعتباره نصاً، وذلك بفضل اكتماله واستقلاله بغض النظر عن أبعاده أو طوله... " (٧٢).

يفهم مما سبق أن اللفظة الواحدة قد تشكل نصاً إذا شكلت علامة مستقلة بقطع النظر عن الطول أو البعد، ونلاحظ عن طريق تتبع مباحث النحو العربي، أن النحويين اعتمدوا على السياق الخارجي في تفسيرهم لبعض الحالات النحوية، بل مباحث نحوية كاملة، وقد أوردوا مصطلحات متفرقة يمكن أن تعد ضمن نحو النص؛ لأنها كانت قد شكلت علامات مكتملة مرتبطة بسياقات غير لغوية، وهذه المصطلحات هي:

١. الإغراء والتحذير

يعتمد تفسير مسألة التحذير والإغراء في التراث النحوي على السياق غير اللغوي (المقام)، وبدقة أكثر يعتمد على الجانب النفسي ومسألة الاتفاق بين المرسل والمستقبل، أي: وجود سنن لغوي أو شفرة معينة بينهما، يقول ابن يعيش: "نقول إذا كنت تحذر: "إياك". ومثله أن تقول: "نفسك"، وهو منصوب بفعل مضمر، كأنك قلت: إياك باعد، وإياك نح، واتق نفسك، فحذف الفعل، واكتفي بـ"إياك"

عنه. وكذلك "نفسك" لدلالة الحال عليه، وظهور معناه، وكثير ذلك محذوفاً حتى لزم الحذف، وصار ظهور العامل من الأصول المرفوضة^(٧٣).

كلام ابن يعيش يجعل من العلاقة بين إياك وسياقها المقامي علاقة نصية؛ لأن المسألة أعمق من مسألة النظر الجملي، إن المرء هنا أمام حادثة أو لنكن أكثر دقة أمام سلسلة من الأحداث المشتركة بين المرسل والمستقبل، وهذه الأحداث نفسها مرتبطة بسياقات أخرى: اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، وفكرية؛ فهذا ما يميز "إياك" عن جملة مثل: "حضر زيد"، صحيح أن هذه الجملة مرتبطة بسياق محدد لكنها تشكل جملة ضمن سلسلة من الجمل؛ أو مكون ترابطي ضمن سلسلة من المكونات الأخرى، باختصار إن "إياك" تشكل بعداً نصياً، أما جملة: "حضر زيد" فتشكل بعداً جملياً، ولابن يعيش كلام أعمق من ذلك إذ يقول: "وقالوا: 'إياي والشر'، وليس الخطاب لنفسه، ولا يأمرها، وإنما يخاطب رجلاً، يقول له: 'إياي باعد عن الشر'، ويوقع الفعل المقدر عليه، فيجيء بالواو ليجمع بينهما في عمل الفعل، إذ كان الفعل عاملاً في الأول"^(٧٤). وهذا بلا شك حديث نصي يقوم على مراعاة السياقات غير اللغوية في عملية تفسير الظاهرة النحوية.

وقد أكدوا في تحديدهم للإغراء بأنه "تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله"^(٧٥) وهذا التنبيه بحد ذاته هو شفرة نصية؛ لأن الأمر أعمق من منظور النحو الجملي، إنه بحسب فان ديك ربط للترابط الكلمي والجملي بالسياقات المعرفية، وعلى رأسها الأبعاد النفسية أو السياق النفسي^(٧٦).

٢. التعجب

يقدم النحويون تحليلاً لأسلوب التعجب أو للعملية التعجبية يرقى لأن يكون

تحليلاً نحوياً نصياً للحدث الانفعالي، إذ يتم ربط فعل التعجب بالمقصدية الانفعالية للمتحدث، إذ يبنى التعجب كنتيجة مباشرة لمشاهدة شيء مدهش محير، وفي العادة يجهل سببه^(٧٧)، وفي بحثي وتحليلي لما جاء عند النحويين في أسلوب التعجب وجدت رأياً لابن الأنباري - رحمه الله تعالى - يعلل فيه سبب زيادة "ما" في التعجب دون غيرها من الأدوات، يقول فيه: "إن قال قائل: لم زيدت "ما" في التعجب نحو: "ما أحسن زيدا"، دون غيرها؟ قيل: لأن "ما" في غاية الإبهام، والشيء إذا كان مبهماً كان أعظم في النفس؛ لاحتماله أموراً كثيرة، فلهذا كانت زيادتها في التعجب أولى من غيرها"^(٧٨). فكلامه هذا بلا شك يجعل العملية التعجبية عملية معبرة عن أمر خفي يحتمل أموراً كثيرة، مبهمة، عظيمة في النفس؛ لهذا تأتي "ما" لتعبر عن هذا الأمر الخفي.

٣. لام الاستغاثة

من طريف ما ذكره النحويون تحديدهم للام الاستغاثة اعتماداً على السياق غير اللغوي ضمن رؤية نصية خالصة، يقول ابن يعيش: "ومنه ما يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ضربه العليج قال: "يا لله للمسلمين"، فوضع هذه اللام المفتوحة نصب، والعامل فيها العامل في المنادى المضاف النصب، وهو ما ينوب عنه حرف النداء من الفعل، فإذا قال: "يا لزيد"، فكأنه قال: أدعوكم لزيد، وكانت اللام المكسورة مفعولاً ثانياً..."^(٧٩)، وهم في هذا المعرض يميزون بين هذه اللام ولا م التعجب، وحديثهم عن لام التعجب يرتبط ببنية سياقية نصية، نحو قول ابن يعيش: "وأما دخول اللام للتعجب، فنحو قولهم: "يا للماء"، كأنهم رأوا عجباً وماءً كثيراً، فقالوا: "تعال يا عجب ويا ماء فإنه من إبانك ووقتك"^(٨٠).

لا شك أن الحديث هنا ليس مرتبطاً بنحو الجملة، بل هو حديث عن علاقات

تتجاوز إطار الجملة الواحدة؛ وذلك لاكتمال التعالق الحاصل بين الجمل وسياقاتها.

ما تقدم ذكره هو أهم المصطلحات النحوية النصية التي اهتدى اليها، والسؤال هنا بعد هذا التطواف: أين يقع المنجز المصطلحي النحوي النصي العربي من المنجز المصطلحي النصي المعاصر؟

يجزم الباحث بعد البحث والتدقيق أن المصطلحات التي تترأى في كتب المصطلحات اللسانية المعاصرة، والتي تدرج ضمن نحو النص واللسانيات النصية، هي مصطلحات ماثورة هنا وهناك في كتب النحو العربي القديمة، بعضها يتشابه في اللفظ، والبعض الآخر تجد مضمونه في كتب النحو العربي القديم ولكن صيغته مختلفة عما هو في كتب النحو العربي، ومن ذلك مصطلح "الترابط"، الذي نجده في بعض المعاجم المعاصرة بلفظ: "مترباط" Paradigme^(٨١)، وفي بعضها: "مترباط متلازم" Correlative^(٨٢)، وفي الآخر: "ترابط"^(٨٣)، وهي جميعها تحمل المعنى نفسه: الترابط أو العلاقة الترابطية الحاصلة بين لفظتين فأكثر أو جملتين فأكثر، ونجد المعنى نفسه في الكتب المصطلحية التي تناولت المصطلح النحوي في الكتب النحوية التقليدية^(٨٤).

إن ما ذكره النحويون النصيون المعاصرون مذكور في المصادر النحوية القديمة، فالمصطلح السابق الذكر (الربط)، ذكر بلفظة: الرباط، وبما يوافقه في المعنى نحو: العائد، وصدر الصلة، على ما تم توضيحه سابقاً، كما أن النحويين النصيين مثل: فان ديك وروبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر وبتوفي وغيرهم وهم كثر، كانوا قد ركزوا على مسألة التعالق التركيبي ضمن السياقين اللغوي وغير اللغوي، وأثناء بحثهم لهذه المسألة سردوا طائفة من المصطلحات التي تقع ضمن هذا النظر اللساني النصي، وقد جاء عند العلماء النحويين العرب القدماء ما

يقع -كما تمت الإشارة والبحث- ضمن هذا النظر النصي ، بل إن ما قدمه علماءنا الأوائل يعد من الأمور المشرقة والمشرقة في تاريخ النحو العربي ، فالمنجز النحوي النصي العربي القديم -رغم تواضعه- يعكس مسألة في غاية الأهمية: وهي أن التفكير النصي لم يكن غائباً عن ذهن النحوي في معالجة كثير من المسائل النحوية -كما تمت الإشارة في بداية البحث- هذا من جهة، ومن جهة أخرى وعي النحوي بوحدة المدلولات للمصطلحات النحوية النصية، فمدلول المصطلحات متفق عليه بين النحويين ، وهذا يحمد لهم ، رغم بساطة تفكيرهم ، وفطرية تعبيرهم في كثير من الأحيان . فما يراه الباحث اليوم في الدراسات النحوية النصية واللسانيات النصية هو اختلاف الرواد والباحثين في كثير من المصطلحات صوغاً ومضموناً .

خاتمة:

وبعد، فإن المتابعة الدقيقة والرصد الشمولي للمصطلحات النحوية النصية في التراث النحوي العربي، تثبت مجموعة من النتائج المهمة التي لا بد من تدوينها وهي:

أولاً: حضور الوعي الفاعل بأهمية التصور النصي في معالجة بعض المسائل النحوية عند النحويين القدماء، وهذا استلزم منهم إيراد مجموعة من المصطلحات النحوية النصية الدالة.

ثانياً: تم تصنيف هذه المصطلحات وفقاً للنظرية النحوية النصية المعاصرة إلى قسمين متباينين: الأول: مصطلحات الترابط الداخلي (السياق اللغوي)، والثاني: مصطلحات الترابط الخارجي (السياق غير اللغوي)، وقد شكلت الأولى النسبة الكبرى من عموم المصطلحات النحوية النصية على ما تم بيانه.

ثالثاً: أثبت النحويون دقتهم في وضع المصطلح وصوغه من جهة، ودلالته الدقيقة الفاعلة من جهة أخرى، فخرج المصطلح دقيقاً دالاً على فكرته التي استدعته.

رابعاً: ثبت أن المنجز المصطلحي النصي القديم لا يقل أهمية عن المنجز المعاصر، إذا ما تم الأخذ بالحسبان أن منهج المصطلح النحوي النصي المعاصر قد ركز تركيزاً مباشراً على التوسع في المدلولات الجزئية للمصطلح الأم، ما استدعى إيراد مصطلحات معظمها مترادفة.

خامساً: الاتفاق التام بين القدماء على صوغ المصطلح ووضعه ودلالته؛ وهذا يعود إلى وحدة المنطلق والهدف وهو معالجة الظاهرة النحوية بصورة متكاملة

مقنعة، بعكس ما هو عند المعاصرين من اختلافات صوغية ودلالية، وهذا قاد إلى اختلافات في تعريب المصطلح، وأذكر هنا على سبيل التمثيل خلافاً في مصطلحي التماسك (cohesion) والانسجام (coherence).

سادساً: اتسمت منهجية القدمات في وضع المصطلحات النصية بالبعد الإجرائي المرحلي، بمعنى أن الهدف من وضع المصطلح هو الوصول إلى تقعيد النحو، أي أن المصطلح يشكل وسيلة لغرض أسمى، بخلاف ما فعله المعاصرون الذين جعلوا من المصطلح النصي غاية بذاتها، إذ سعوا إلى وضع المصطلحات والمبالغة فيها، لا التركيز الأسمى على توظيفها.

سابعاً: من هنا يمكن القول: إن القدمات قد وظفوا المصطلح النصي في بناء القاعدة النحوية توظيفاً ناجحاً؛ لذا يجب ألا يستهان بدورهم في وضع المصطلح النحوي النصي وصوغه وتوظيفه؛ وأثر ذلك في تقرير النحو بأحكامه وقواعده ومفرداته.

ويوصي البحث بضرورة النظر ومعاودة النظر في الموروث النحوي العربي وفقاً لمنظورات لسانية معاصرة؛ لأن ما قدمه النحويون كثير وكثير، ويستحق البحث والتقدير، فالنظريات اللسانية اللغوية المعاصرة ليست بدعاً، فإن مضامينها وأفكارها ماثورة في كتب التراث؛ وهذا يثبت أصالتها في التراث النحوي العربي.

الهوامش والحواشي

١. انظر: علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، جزء واحد، دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ، مادة (صلح)، وانظر كذلك: محمود فهمي حجازي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح اللغوي**، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د.ت)، ص ١٠.
٢. المرجع نفسه: ص ١١-١٢.
٣. المرجع نفسه: ص ١١-١٢.
٤. علي القاسمي، **مقدمة في علم المصطلح**، مكتبة النهضة، د. ط، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٧١.
٥. عبدالسلام المسدي، **قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، الدار العربية للكتاب، د. ط، ١٩٨٤، ص ١٣.
٦. انظر: نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية**، عالم الكتب الحديث - جدارا للكتاب العالمي، ط ١، عمان، الأردن، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م، ص ٦ المقدمة.
٧. أسامة عبدالعزيز جاب الله: **نظرات في مصطلحات اللسانيات النصية**، تم استرجاع هذه الدراسة بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٦م، وهي منشورة على الموقع الإلكتروني: www.alfaseeh.net
٨. انظر: مصطفى غلفان: **"المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي مصطلحات لأي لسانيات؟"**، تم استرجاع هذه الدراسة بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٦م، وهي منشورة على الموقع الإلكتروني: boudramazaidi.blogspot.com
٩. انظر: عبدالرحمن بودرع: **نحو النص أو لسانيات النص**، تم استرجاعها بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٦م، وهي منشورة على الموقع الإلكتروني: berber.ahlamontada.com/t30491-topic

١٠. انظر: مراد حميد عبدالله: "من أنواع التماسك النصي (التكرار، الضمير، العطف)"، مجلة جامعة ذي قار، العدد الخاص، م (٥)، ٢٠١٠م.

١١. انظر: رشيد عمران: نحو لسانيات نصية عربية مقارنة في مفهوم النص والتماسك النصي دراسة مفهوم النص والتماسك النصي، تم استرجاعها بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٦م، وهي منشورة على الموقع الإلكتروني:

www.aljabriabed.net/n92_10amran.htm

12. Halliday, M.A.K & Hasan, Rugaiya. **Cohesion in English**. Longman Group. L.T.D. (1983).

13. DeBeaugrande, Robert & Dressler, Wolfgang. **Introduction to Text Linguistics**. N.Y. Longman, Inc. (1994).

14. See: petofi, J.S& Rieser, H., **Studies In Text Grammar**, Dordrecht, 1974, p 13 & Vandijk, T, A., Some Aspects Of Text Grammar, Haag, 1972, p.11- 12

15. See: vandijk, T,A., **Text and Context (Exploration in the semantics and pragmatics of Discourse)**, Longman groupm London, 1977, p.

73

١٦. انظر: سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، الشركة العصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان، ط ١، ١٩٩٧م، ص ١٣٦.

١٧. انظر: الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، ط ١، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٣م، ص ١٥-١٦.

١٨. انظر: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، المقتضب، ٤ ج، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج ٤/ ص ١٢٥. وأبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، (ت ٦٤٣هـ)، شرح

المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م، ٦٥/٢، والرضي الأسترباذي، شرح كافية ابن الحاجب في النحو، ٣ أجزاء، تحقيق: حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٨٧م، ج ١/ ص ١٩٣-١٩٤، والحسن ابن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ج ١، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت-لبنان، ١٩٩٢م، ص ٤٦-٤٧، وجلال الدين السيوطي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية مع حاشيته التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، تأليف: محمد صالح ابن أحمد الغرسي، م ١، دار السلام، ط ١، القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص ١٢٣، وص ٢٨٨.

١٩. انظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، ط ٣، بيروت، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، ص ٩٠.

٢٠. المرجع نفسه، ص ١٦٢.

٢١. أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي (٥٨١هـ)، نتائج الفكر، ٤ مجلدات، ٣/ ١٣٠.

٢٢. انظر: المبرد، مصدر سابق، ج ٣/ ص ٩٨-٩٩، وص ١١٤، وص ١١٦،

وص ١٢٣، وانظر: الزجاجي، مصدر سابق، ص ٣١٨، والسيوطي: البهجة، مصدر سابق، ص ١٠٦.

٢٣. السيوطي، ص ٢٥٥.

٢٤. اللبدي، مرجع سابق، ص ١٦٠.

٢٥. انظر: السيوطي، مصدر سابق، ١١١٧، والمرادي، مصدر سابق، ص ٤ وص ٥.

٢٦. أبو بكر محمد بن سهل النحوي ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق:

- عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط ٣، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ج ٢/ص ٨٩.
٢٧. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ٥ أجزاء، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٨٧م، ج ١/ص ٣٧.
٢٨. المبرد، مصدر سابق، ج ٤/ص ٧٢.
٢٩. ابن يعيش، مصدر سابق، ج ١/ص ٢٠٥.
30. Halliday, M.A.K & Hasan, Rugaiya. (1983). **Cohesion in English**. Longman Group. L.T.D, p.244. & Crombie, Winifred. (1986). **Process and Relation in Discourse and Language Learning**. Oxford University Press. P.82. كذلك: الزناد، مرجع سابق: ص ٣٧، وكوهن، مرجع سابق، ص ١٥٧. وانظر
٣١. القزويني: ٩٧/٣، والجرجاني: ص ١٧٠.
٣٢. انظر: جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، الكافية الشافية، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، دار المأمون، ط ١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ج ٣/ص ١١٨٣، والسيوطي، مصدر سابق، ص ٢٢٥، والمبرد، مصدر سابق، ج ١/ص ١٠، وج ٢/ص ٢٥، وابن السراج، مصدر سابق، ج ٢/ص ٧٦، والمرادي، مصدر سابق، ص ٤٥.
٣٣. ابن هشام، مصدر سابق، ج ٣/ص ٣٥٣.
٣٤. انظر: محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية، ط ١، القاهرة، د.ت، ج ٣/ص ١٣٨. ونور الدين علي بن عبدالله بن علي السنهوري (٥٧٧هـ)، شرح الآجرومية في علم العربية، دراسة وتحقيق: محمد خليل عبدالعزيز شرف، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ، ج ٢/ص ٤٧٠، وبدر الدين بن جماعة (٧٣٣هـ)،

- شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محمد داود، دار المنار (د.ت):
ص ١٨٢، وأبو زيد عبدالرحمن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧هـ)، شرح
المكودي على ألفية ابن مالك، تحقيق: فاطمة الراجحي، جامعة الكويت،
١٩٩٣، ص ٥٠٦.
٣٥. المبرد، مصدر سابق، ٢٧٩/٣.
٣٦. جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك، الكافية الشافية، مرجع سابق، ج ٣/
١٢٠٢.
٣٧. اللبدي، مرجع سابق، ص ٣٢.
٣٨. انظر: ابن جماعة، مصدر سابق، ص ١٨٠، واللبدي، مرجع سابق، ٣٣.
٣٩. اللبدي، ص ٣٣، وجمال الدين بن يوسف بن هشام (٧٦١هـ)، أوضح
المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح
المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا-
بيروت، ج ٣/ص ٣١٤ و ص ٣١٥ و ص ٣١٦.
٤٠. اللبدي، مرجع سابق، ص ٩١.
٤١. المرادي، مصدر سابق، ص ٤٦.
٤٢. اللبدي، مرجع سابق، ص ١٤-١٥.
٤٣. عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح وطبع:
السيد محمد رشيد رضا، بيروت: دار المعرفة، د.ت، ص ١٧٠.
٤٤. جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري،
دار توبقال، ط ١، الدار البيضاء، ١٩٨٦م، ص ١٥٨.
٤٥. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان،
عالم الكتب، ط ١، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣٥٢.
٤٦. سيبويه، مصدر سابق، ج ٢/ص ٦٤.
٤٧. ابن هشام، مصدر سابق، ج ٤/ص ٢٠٥.

٤٨. انظر: المصدر نفسه، ج ٤/ ص ص ١٩٨-٢٢٠.
٤٩. انظر: عبد المهدي الجراح، "نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي"، مجلة دراسات- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٦م، المجلد ٣٣، العدد ١، ص ص ٧٢-٨٤.
٥٠. انظر: سمير استيتية، علم اللغة التعليمي، الأردن، د.ت، ص ٢٠٨.
٥١. سبيويه، مصدر سابق، ج ١/ ص ٤٤٦.
٥٢. المصدر نفسه، ج ١/ ص ٤٣٥.
٥٣. المبرد، مصدر سابق، ج ٣/ ص ١٩٧.
٥٤. المصدر نفسه، ج ١/ ص ١٣.
55. See: Haliday & Hassan, P250.
٥٦. ابن هشام، مصدر سابق، ج ٣/ ص ٣٦١.
٥٧. المصدر نفسه، ج ٤/ ص ١٧٩.
٥٨. انظر: السيوطي، مصدر سابق، ج ٢/ ص ٤٥٣.
٥٩. الصبان، مصدر سابق، ج ٢/ ص ١٤٢.
٦٠. انظر: الشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى، (ت ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت- لبنان، ٢٠٠٠هـ، ج ١/ ص ٤٨٧، وابن جماعة، مصدر سابق، ص ٩٢، والمكودي، مصدر سابق، ص ص ٣٠٨-٣١٤.
٦١. انظر: الصبان، مصدر سابق، ج ٢/ ص ١٤٧.
٦٢. سبيويه، مصدر سابق، ج ٢/ ص ١٢٦.
٦٣. ابن يعيش، مصدر سابق، ج ١/ ص ٧٢.
٦٤. انظر: ابن جماعة، مصدر سابق، ص ٣٥٧.

٦٥. مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي- إنكليزي- عربي، دار الفكر اللبناني، ط ١، بيروت، ١٩٩٥م، ص ١٦.
٦٦. اللبدي، مرجع سابق، ص ١٩٤.
٦٧. انظر: خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط ١، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩١، ص ١٣، وانظر كذلك ما جاء في المراجع الإنجليزية التالية:
- Halliday, M.A.K & Hasan, Rugaiya. (1983). **Cohesion in English**. Longman Group. L.T.D., p.226. & Van Dijk, Teun (A). (1977). **Text and Context Explorations in the Semiotics and Pragmatics of Discourse**. London: Longman. p.p 36-42. & Longacre, Robert (e). (1983). **The grammar of Discourse**, N.Y. Plenum Press.p.p 63-65.
٦٨. ابن هشام، مصدر سابق، ج ٣/ص ٣٣٦.
٦٩. انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، بغداد، ج ٢/ص ٣٦٢.
70. See:DeBeaugrande, Robert & Dressler, Wolfgang. (1994). **Introduction to Text Linguistics**. N.Y. Longman, Inc.p.113.
٧١. ابن السراج، مصدر سابق، ج ١/ص ٦٧-٦٩.
٧٢. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، ط ٨، ١٩٨٧، ص ص ٢٩٨-٢٩٩.
٧٣. ابن يعيش، مصدر سابق، ج ١/ص ٣٨٩.
٧٤. المصدر نفسه، ج ١/ص ٣٩١.
٧٥. ابن هشام، مصدر سابق ج ٤/ص ٧٩، والصبان، مصدر سابق، ج ٣/ص ٢٧٩.

76. Van Dijk, Teun (A). & Kintsch, Walter. (1983). Strategies of Discourse Comprehension. Academic Press, p 74
٧٧. انظر: ابن يعيش، مصدر سابق، ج ٤/ص ٤١١، وانظر كذلك: الصبان، مصدر سابق، ج ٣/ص ٢٢.
٧٨. ابن الأنباري، مصدر سابق، ص ٧٦.
٧٩. ابن يعيش، مصدر سابق، ج ١/ص ٣٢٤.
٨٠. المصدر نفسه، ج ١/ص ٣٢٤.
٨١. انظر: ماري نوال وبريور غاري، **المصطلحات المفاتيح في اللسانيات**، ترجمة: عبدالقادر فهم الشيباني، سيدي بلعباس الجزائر، ٢٠٠٧م، ص ٧٦.
٨٢. انظر: مبارك مبارك، مرجع سابق، ص ٦٧.
٨٣. انظر: عبدالقادر الفهري الفاسي، **معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي-فرنسي-عربي**، بمشاركة: ناديا العمري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، د.ت، ص ١٩.
٨٤. انظر: محمد إبراهيم عبادة، **معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية**، مكتبة الآداب، ط ١، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٣٦، واللبدي، مرجع سابق، ص ٩٠.

المصادر والمراجع:

أولاً: بالعربية

١. الأزهرى، الشيخ خالد بن عبدالله، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٠هـ.
٢. الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح كافية ابن الحاجب في النحو، ٣ أجزاء، تحقيق: حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٨٧م.
٣. استيتية، سمير، علم اللغة التعليمي، الأردن، د.ت.
٤. ابن الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، ط ١، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٥. بودرع، عبدالرحمن: نحو النص أو لسانيات النص، تم استرجاعها بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٦م، وهي منشورة على الموقع الإلكتروني: berber.ahlamontada.com/t30491-topic.
٦. بوقرة، نعمان: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط ١، عالم الكتب الحديث- جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.
٧. بحيري، سعيد، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط ١، مكتبة لبنان، الشركة العصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونغمان، ١٩٩٧م.
٨. جاب الله، أسامة عبدالعزيز: نظرات في مصطلحات اللسانيات النصية، تم استرجاع هذه الدراسة بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٦م، وهي منشورة على الموقع

الإلكتروني: www.alfaseeh.net

٩. الجراح، عبد المهدي، نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي، مجلة دراسات- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٦م، المجلد ٣٣، العدد ١، ص ص ٧٢-٨٤.
١٠. الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح وطبع: السيد محمد رشيد رضا، بيروت: دار المعرفة، د.ت.
١١. الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، جزء واحد، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
١٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد علي النجار، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
١٣. ابن جماعة، بدر الدين ت ٧٣٣هـ، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محمد داود، دار المنار (د.ت).
١٤. حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح اللغوي، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د.ت).
١٥. خطابي، محمد. (١٩٩١). لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط ١، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي.
١٦. دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ط ١، ترجمة: تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م.
١٧. الزناد، الأزهر، نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصاً، ط ١، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م.
١٨. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٩. السنهوري، ونور الدين علي بن عبدالله بن علي (٥٧٧هـ)، شرح الآجرومية في علم العربية، دراسة وتحقيق: محمد خليل عبدالعزيز شرف، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦.
٢٠. السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن ٥٨١هـ، نتائج الفكر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢١. السيوطي، جلال الدين، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى بالبهجة المرضية مع حاشيته التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، تأليف: محمد صالح ابن أحمد الغرسي، م ١، ط ١، دار السلام- القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٢. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ٥ أجزاء، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٨٧م.
٢٣. الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، ط ١، د.ت.
٢٤. عبادة، محمد إبراهيم، م عجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١.
٢٥. عبدالله، مراد حميد: من أنواع التماسك النصي (التكرار، الضمير، العطف)، مجلة جامعة ذي قار، العدد الخاص، م (٥)، ٢٠١٠م.
٢٦. عمران، رشيد: نحو لسانيات نصية عربية مقاربة في مفهوم النص والتماسك النصي دراسة مفهوم النص والتماسك النصي، تم استرجاعها بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٦م، وهي منشورة على الموقع الإلكتروني: www.aljabriabed.net/n92_10amran.htm

٢٧. غلفان، مصطفى: "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي مصطلحات لأي لسانيات؟"، تم استرجاع هذه الدراسة بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٦م، وهي منشورة على الموقع الإلكتروني: boudramazaidi.blogspot.com
٢٨. الفاسي، عبدالقادر الفهري، معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي-فرنسي-عربي، بمشاركة: ناديا العمري، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
٢٩. فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، ط٨، الشركة المصرية العالمية لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٨٧.
٣٠. القاسمي، علي، مقدمة في علم المصطلح، د.ط، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٨٥.
٣١. القزويني، جلال الدين محمد بن عبدالرحيم، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: إبراهيم شمس، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٠٤هـ-٢٠٠٣م.
٣٢. كوهن، جان، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، ط١، الدار البيضاء، دار توبقال، ١٩٨٦م.
٣٣. اللبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة-بيروت، دار الفرقان-عمان، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٣٤. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، الكافية الشافية، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، ط١، دار المأمون، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣٥. مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي-إنكليزي-عربي، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.
٣٦. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ت٢٨٥هـ، المقتضب، ج٤، تحقيق: محمد عبدالخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٣٧. المرادي، الحسن بن قاسم، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ط ١، ج ١، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٢م.
٣٨. المسدي، عبدالسلام، **قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، د. ط، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤.
٣٩. المكودي، أبو زيد عبدالرحمن علي بن صالح ٨٠٧هـ، **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، تحقيق: فاطمة الراجحي، جامعة الكويت، ١٩٩٣.
٤٠. نوال، ماري وغاري، بريور، **المصطلحات المفاتيح في اللسانيات**، ترجمة: عبدالقادر فهم الشيباني، سيدي بلعباس الجزائر، ٢٠٠٧م.
٤١. ابن هشام، جمال الدين بن يوسف ٧٦١هـ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك**، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.
٤٢. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، ٦٤٣هـ، **شرح المفصل**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

ثانياً: بالإنجليزية

1. Crombie, Winifred. Process and Relation in Discourse and Language Learning. Oxford University Press. (1986).
2. DeBeaugrande, Robert & Dressler, Wolfgang. Introduction to Text Linguistics. N.Y. Longman, Inc. (1994).
3. Halliday, M.A.K & Hasan, Rugaiya. Cohesion in English. Longman Group. L.T.D. (1983).
4. Longacre, Robert (e). The grammar of Discourse, N.Y. Plenum Press. (1983).
5. petofi, J.S& Rieser,H., Studies In Text Grammar,Dordrecht,1974.
6. See: vandijk , T,A., Text and Context (Exploration in the semantics and pragmatics of Discourse),Longman groupm London,1977.
7. Van Dijk, Teun (A). & Kintsch, Walter. Strategies of Discourse Comprehension. Academic Press. (1983).

39. Almukudiu, 'abu zayd abd alrahman Ali bin salih 807 h, sharh almakoodi alaa 'alfiat ibn malik, tahqiq: Fatima alraajih, jamieat alkuwayt, 1993.
40. Nualun, Mari w ghary, brywr, almustalahat almafatih fi allisaniati, trjmat: abd alqadir fhym alshybani, seedi bilabas aljazayir, 2007 m.
41. ibn hishām, jamal aldiyn bin yusif 761 h, 'awdah almasalak 'iilaa 'alfiat ibn malik wamaeah kitab edat alsalik 'iilaa tahqiq 'awdah almasalik talif muhamad muhia aldiyn abd alhamid, almuktabat aleisriati, sayda- Beirut.
42. Ibn yaeesh, 'abu albaqa' yaeesh bin ali, 643 h, sharh almufsal, qadam lahu wawade hawamishih wafaharisuh: 'iimil badie yaqub, dar alkutub aleilmiah, birut, 1Ed, 2001 m.

- aldamir, alاتف), majalat jamieat theqar, aladad alkhas, m (5), 2010 m.
26. emrān, rashid: naḥw lisaniaat nasiah arabiah muqarabat fi mafhum alnas waltamasuk alnasii dirasat mafhum alnas waltamasuk alnasi, , retrieved in 27-7-2016 from website : www.aljabriabed.net/n92_10amran.htm
27. Ghalfan, mustafaa: "almuejam almawahad limustalahat allisaniaat 'ay mustalihah li'ayi lisaniat?", retrieved in 27-7-2016 from website: boudramazaidi.blogspot.com
28. 'Abd alqādir alfahri, mo'jam almustalahat allisaniah 'iinjlizi-faransi- arabi, bemusharkat: nadia alo'mri, dar alkitab aljadida almutahida.
29. Faḍl, salāh, balāghatu alkhitābi waelamu alnasi, 8Ed, alsharikah almisriah alaālamiah longman, maktabat lubnan nashirun, 1987.
30. Alqāsimi, 'ali, muqadimat fi elm almustalah, d.t, maktabat alnahḍa, alqahirah, 1985.
31. Alqazwini, jalal aldiyn muḥamad bin abd alrahim, al'iidah fi eulum alblaght, tahqiq: 'iibrahim shams, 1Ed, dar alkutub aleilmiat biyruṭ, 1404 h- 2003 m.
32. kuhin, jan, binyat allughat alshaeriatu, tarjamat: muḥamad alwaliu wamuḥamad aleamri, 1Ed, aldaar albayda'u, dar tawbqal, 1986 m.
33. allabadi muḥamad samir najib, muejam almustalahat alnahwiati walsirfiati, muasasat alrisalt-birut, dar alfirqan- amman, 3Ed, 1409 h- 1988 m.
34. .abn mālīk, jamāl aldeen muḥamad bin abd allah, alshafit, tahqiq: abd almuneim hridi, 1ED, dar almamun, 1402 h 1982 m.
35. Mubārak, Mubārāk, mojm almustalahat al'alsuniyat faransi-'iinklizi-eirby, t 1, dar alfikr allubnanii, bayrut, 1995 m.
- 36.36. Almubrid, 'abu alabaas muḥamad bin yazid t 285 h, almuqtadab, 4 j, tahqiq: muḥamad abd alkhalīq odiimat, ealam alkutub, biarut, d.t.
37. Almurādi, alhasan bin qāsim, aljanāa alddani fi huruf almaeani, 1Ed, j 1, taqīq: fakhar aldeen qubawat wamuḥamad nadim fadl, dar alkutub aleilmiatu, birut lubnan, 1992 m.
38. Almasdi, abd alsalam, qamus allisaniaat Mae muqadimat fi eilm almustalahi, d.t, aldaar allearabiat lilkitabi, 1984.

- muḥamad Ali alnajār, 1Ed, dar alsh'awn althaqafiah alamate, Baghdad.
13. Bin jamaah, bad aldeen t 733 h, sharḥ kafiāt ibn alḥajib, muḥamad muḥamad dawood, dar almanar (d.t).
 14. Hījāzi, maḥmud fahmi, al'usus allughawiat leilm almustalah allaghwi, dar ghareeb liltabate, alqahirah, (d.t).
 15. Khatābi, muḥmad. (1991), 1, aldār albayda'a, birut, almarkaz althaqafi alarabi.
 16. Di bwjrand, rubert, alnas walkhitab wal'ijra', 1Ed, tarjamat: tamam hasan, alqahira, 'alam alkutub, 1998 m.
 17. alzanad, l'azhar, nasij alnas baḥth fi ma yakun almaḥfuẓ nasan, 1Ed, birut, aldaar albayda'a, almarkaz althaqafi alarabi, 1993 m.
 18. ibn alsarraj, 'abu bakr muḥamad bin sahl alnaḥw, al'usul fi alnaḥw, taḥqiq: abd alḥusayn alftly, 3Ed, muasasat alrisalah, birut, 1417 h- 1996 m.
 19. Alsnhuri, wanur aldiyn eali bin eabd allh bin eali (577 h), sharḥ alajurumiati fi eilm alarabiati, dirasah wataḥqiq: muḥamad khalil abd alaziz shraf, dar alsalam liltabaati walnashr waltawziei, 1Ed, 2006 m, 1427 h.
 20. alsohyly, 'abu alqasim abd alrahman 581 h, nataeij alfikr, taḥqiq: adil 'aḥmad abd almawjud wa ali mḥhamad muawad, 1Ed, dar alkutub aleilmiah, birut, 1412 h- 1992 m.
 21. alsayuti, jalal aldeen, sharḥ alsayuti ala 'alfait ibn malik almusama albahjatu almardiati ma ḥashiati altahqiqat alwafiyat bima fi albahjati almardiati min alnekkat walrumuz alkhafiati talif: muḥamad salih bin 'aḥmad algharsi, m 1, 1Ed, dar alsalam alqahir, 1421 h- 2000 m.
 22. Sybawyh, 'abu beshr amrw ibn othman bin qinnabir, alkitab, 5 'ajza', taqiq: abd alsalam harun, maktabat alkhaniijii, alqahra, 1987 m.
 23. Alsabban, muhamad bin ali, ḥashiat alsabban alaa sharḥ al'ashmunii wamaho sharḥ alshawahid lilaini, taḥqiq: abd alraouwf saeed, almaktabatu altawqifiti, alqahra, 1Ed, d.t.
 24. obādah, muḥamad 'iibrahim, mo'jam mustalahat alnaḥw walsrf walourud walqafiah, 1Ed, maktabat aladab, alqahira, 2011.
 25. 'abd allah, murad ḥmyd: min 'anwa altamasuk alnasii (altakrar,

* **almaṣadir walmraj :****- Awlan: bilarbyya:**

1. Al 'azhāri, alshaykh khālīd bin 'bdellah, sharḥ altasriḥ 'la altawḍīḥ 'aw altasriḥ bimadmun altawḍīḥ fī alnaḥw t 905 hi, taḥqīq: muḥamad basil 'yun alsūwd, 1Ed, dar alkitub aleilmiah birūt- lubnan, 2000 m.
2. Alestrabādhi, radi aldiyn muḥamad bin alḥasn, sharḥ kafiāt ibn alḥajīb fī alnaḥwi, 3 'ajza', taqīq: ḥasan omar, mansurat jamieat qariunis, Benghazi, 1987 m.
3. Istīthiah, samir, elm allughah altaalomi, al'urdun, d.t.
4. Ibn al'anbārī, 'abu albrakāt, 'asrār alarabiah, 1Ed, taḥqīq: muḥamad ḥusayn shams aldeen, dar alkitub aleilmiah, birut, 1997 m.
5. Boder', abd alrahman: naḥw alnas 'aw lisaniāt alnas, retrieved in 27-7-2016m, from webpage: berber.ahlamontada.com/t30491-topic
6. Boqorah, no'man: almustalahat al'asasiah fī lisaniat alnas watahlil alkhītab dirasatan m'jamiat, 1Ed, 'alam alkitub alḥadith- jadara lilkitab alalami, al'urdun, 1429 h -2009 m.
7. Bohayri, saeid, elm lughat alnas almfāhim wa aletejāhat, 1Ed, maktabat lubnan, alsharikah al'sriah alalāmiah lilnashr waltawzie, longman, 1997 m.
8. jab allah, 'usamah abd al'ziz: nazrat fī mustalahat allisaniaat alnasiati, retrieved in 27-7-2016m, from webpage: www.alfaseeh.net.
9. aljarāh, 'abdallmohdi, naḥw alnas watatbiqatoh ala namadhij fī alnaḥw alarabii, majalat dirasat- silsilat aloloum al'insaniah walaijtimaeiati, aman- almamlakah al'urduniyah alhashimiat, 2006 m, almojalad 33, aladad 1, p.p. 72-84
10. Aljorjāni, 'abd alqahir, dalayil al'ieijaz fī eilm alma'ani, taṣḥīḥ waṭb': alsayed muḥamad rasheed reda, birut: dar alm'rif, d.t.
11. Aljorjāni, alsharif, ali bin muḥamad bin 'ali, alt'arif, taḥqīq: 'ibrahim al'abiarey, juz' wahed, 1Ed, dar alkitab alarabi, birut, 1405 h.
12. Ibn jenni, 'abu alfath 'uthman, alkhaseeis, 3 'ajza'u, taḥqīq: